الوثن بمعنى غير الحق والمراد بالتوحيد هنا يعني الانفراد والجار متعلق بقوله بمعنى خلا
فان قلت تعالى عراه امر بالفتح اذا نزل به وعرى بالكسر اذا خلا والواقع في
المتن الاول فلا يطابق المراد قلت فتحه محول عن الكسر على لغة طي ومن عاصر
الذين يطرد في لغتهم في كل ياء قبلها كسرة قلب الكسرة فتحة وقلبها هي الفا وعليها
جا تقى تقلى وذعا وبنا وعزا ورضا في بقي وذعي وبني وعزي ورضي
وقول ان عمره تستوقد النبل بالحضيض ونصطاد نفوسا بنت على الكرم ه
فلا وجه للتحدث والتخطية مع صحة الانصاف على انى كنت غيرته الى خلا لكن
بعد انتشاره لرأيت بعض الناس خفي عليه وجه صحته تتمه الكلي ان
استوى معناه في افراده فمتواطى كالانسان وان تفاوت فيها بالشدة او التقدم
فمشكك كالبياض فان معناه في الثلج اشد منه في العاج والوجود فان معناه
في الواجب قبله في الممكن واشد منه فيه والمشترك اللفظي هو ما تعدد وضعه
لمعانيه مع اتحاد لفظه والمعنوي ما اتحد وضعه ولفظه وتعدد معناه
والمعنى ان الله ارسل النبي صلى الله عليه وسلم لدعا الخلق الى عبادة الله وحده في حال
تعدد الالهة والاديان وتنوعها حتى استغربوا ذلك فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان
هذا الشيء عجاب وانطلق الملا منهم ان امشوا واصبروا على الهتكم ان هذا الشيء
يراد ما سمعنا بهذا في الملة الاخرة ان هذا الا اختلاق وبما حملنا عليه التوحيد في
الموضع اندفع ان في النظم ايطا وهو اتحاد القافيتين لفظا ومعنى وعلم ان فيه
من صنعة البديع الجناس التام اللفظي والخطي فدعاهم الى عبادة الله وحده
وامرهم بترك ما كانوا هم واباؤهم عليه من عبادة الاصنام والاوثان واعتقاد
الولدية والصاحبية له تعالى والتركيب والجسمية وتلى عليهم ايات الله للحصر
عما يطابق ما دعاهم اليه وما نهاهم عنه مع اظهار المعجزات الخارجة عن الحصر
على صدق دعواه انه رسول الله اليهم جميعا فمن اجابه فامن وصدق سلم
وغنم ومن لم يصدقه لكنه دخل تحت حكمه قرر عليه الجزية كما امره الله ومن
حاربه وانتصب لمعاداته ورد ما جاء به من ربه وعظه وانذره وحذره ثم قاتله
وقتله ان كان ممن يقتل او اسره وسباه ان كان ممن يسبى حتى انه صلى الله عليه وسلم
ارشد بسيفه السابيه العجيبه اي فعل ما عرف به الخلق اي جميع المخلوقين
المكلفين المرسل اليهم كما سياتي او جنس الخلق وهم المرسل هو اليهم للرشد وهو
ضد الغي من ارشده صيرته راشدا اي مهديا وبهذا سقط انه لا يستقيم تعلق
وهديه بارشد لانه بمعنى دل فيصير تقديره دلهم بالدلالة وفيه تهافت وان
امكن تصحيحه كما يظهر بالتامل وعلى انه ضمن ارشد معنى دعا وطلب
فقوله بعد وهديه معناه البيان وعلى ان ارشد معناه دل وقوله دله
معناه

مطلب في تحول الفتح في الكسر في نحو عرا
تتمه تتمه
الكلي والمشترك اللفظي والمعنوي

معناه اتباعه والاقتداء به اي انه دل الخلق بالمقال والحال والحرب والقتال وبيان
انه عام البعثة الى جميع طوائف المكلفين انسا وجنا وملكا على خلاف في هذا الاخير
بل بسائر ان بعض المحققين ذهب الى انه مرسل حتى الى الجمادات بان
ركب فيها العقل حتى امنت به وبعضهم الى انه مرسل الى جميع من تقدمه من الانبيا
واممهم وان الانبيا السابقين نوابه في تبليغ الشرايع الى تلك الامم مستدلا بقوله
تعالى واذ اخذ الله ميثاق النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق
لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه الاية ثم الهداية والولاية غير موجبة للوصول
عندنا بل من المدلولين من تحصل له الهداية والوصول وهم الموفقون للايمان
ومنهم من لا يحصل له ذلك وهم الكافرون خلافا للمعتزلة في اعتبارهم في الهداية
المساويه للارشاد معنا الوصول ويرد قولهم واما ثمود فهديناهم اي للنابع
فاستحبوا العمى اي الضلال على الهدى اي الطاعة والاسلام نعم الهداية
بمعنى الاهتدا لا تكون الا مع الوصول كما في قوله تعالى انك لا تهدي من احببت
وبيان القول في محررها ولا استعمال ارشد بمعنى عرف عداه باللام في قوله
لدين الحق اي لاتباعه وتقدم الكلام على الدين لغة واصطلاحا ومن
صرح بمرادفته للشريعة والشرع وانه ما شرعه الله من الاحكام وان هذه
الاحكام المشروعه هو ذلك الوضع الالهي الهيمي كما اخذ شيخ مشايخنا
العبادي من كلام البعض السابق وقد يستعمل لغة في المصدر يقال دان بمعنى
وذات اطاع وذات ذل ودان عز واما الحق فيستعمل على انه اسم من اسماء الله
تعالى الحسنى وعليه فالاضافة بمعنى اللام ويستعمل بمعنى الحكم المطابق للواقع
وهو بهذا المعنى يطلق على الاقوال والعقائد والاديان والمذاهب باعتبار اشتمالها
على الحكم المطابق للواقع ويقابله الباطل واما الصدق فقد شاع في الاقوال خاصة
ويقابله الكذب وقد يفرق بين الحق والصدق بان المطابقة تعتبر في الحق
من جانب الواقع وفي الصدق من جانب الحكم فمعنى صدق الحكم على هذا مطابقته
الواقع ومعنى حقيته مطابقة الواقع اياه قاله السعد وحاصله ان الحق
والصدق واحد بالذات وان افترقا بالاعتبار كما اشار اليه بقوله واما
الصدق الى اخره او بالاعتبار كما اشار اليه بقوله وقد يفرق الى اخره وعلى
انه في النظم بمعنى الحكم المطابق للواقع اضافة الدين اليه بيانية ان كان الدين
خاصا بالاحكام الحقة اي الدين الذي هو الحق وللتخصيص ان كان يطلق
عليها وعلى غيرها كما هو ظاهر بسيفه متعلق بارشد والمراد من الاضافة الكثرة عهد
اي السيف الذي جاء بمشروعيته اعد الله به كان بيده او بيد غيره ممن شيعه
ولو الى يوم القيامة ثم هو كناية عن آلة الحرب التي باح قتال الحربيين مطلقا

عموم رسالة النبي صلى الله عليه وسلم
11
ارساله صلى الله عليه وسلم الى الخلق كافة
الحق والصدق

Copyright © King Saud University